كما تقدم لما ورد في الحديث من تشبه بقوم فهو منهم ومعنى
لما تنبيه المسلمين عن موافقة الكفار في كل ما اختصوا به
وقد كان عليه الصلاة والسلام يحب موافقة اهل الكتاب
في كل احوالهم حتى قالت اليهود ان **محمدا** يريد
ان لا يدع من امرنا شيئا الا خالفنا فيه ∴ وقد جمع
هؤلاء بين التشبه بهم فيما ذكر والاعانة لهم على كفرهم
فيزدادون به طغيانا اذ انهم اذا راوا المسلمين يوافقونهم
او يساعدونهم او هما معا كان ذلك سببا لغبطتهم بما
هم فيه ويظنون انهم على حق وكثر هذا بينهم اعني المهادات
حتى ان بعض اهل الكتاب ليهادون ببعض ما يفعلونه في مواسمهم
لبعض من له رياسة من المسلمين فيقبلون ذلك منهم ويشكرونهم
ويكافئونهم ∴ واكثر اهل الكتاب يغتبطون بدينهم ويسرون
عند قبول المسلم ذلك منهم لانهم اهل صور وزخارف فيظنون
ان ارباب الرياسة في الدنيا من المسلمين هم اهل العلم والفضل وال
مشار اليهم في الدين فتعدى هذا الشر لعامة المسلمين فيسري
فيهم فيعظموا مواسم اهل الكتاب ويتكلفوا فيها النفقة
وقد يكون بعضهم فقيرا لا يقدر على النفقة فيكلفه اهله
واولاده ذلك الحق بتاكيد لفعله واكثرهم لا يفعل الاضحية
لثقله وجهل اهله بفضيلتها او لقلة ما بيده فلا يتكلف وهو
الخ

هؤلاء لهم يكلفونه بذلك مع ان العلماء رحمة الله عليهم قالوا
يتداين للاضحية حتى انه لو كان له ثوبان باع احدهما واشترى به
الاضحية ان لم يكن مضطرا اليه كما تقدم ولنا كيف اتم هذا في
الشرع ∴ واول **ما احدثوه** في ذلك انهم اتخذوا طعاما يختم
به ذلك اليوم فيتشبهوا بهم في فعل النصارى ومن لم يفعله منهم كان
ذلك سببا لوقوع التشويش بين الرجل واهله واولاده فلا
بد له في ذلك اليوم من الزلابية والهريسة وغيرهما كل على قدر
حاله فمنهم من ياتي بالصانع بيته عندهم فيقليها حتى تطلع
الشمس المدة وهي متيسرة فيمن يسلون منها لمن يختارون ويجمعون
الاقارب والاصحاب وغير ذلك كانه عيد بينهم ياكلون فيه
البطيخ الاخضر والخوخ والبلح اذا وجدوه وغير ذلك مما يليق به
النساء لان ولجهن حتى صار ذلك كانه فرض عليهم لانهن
اكتسبن ذلك من مجاورة القبط ومخالطتهن بهن فاتبعوا
بدعهم الردية ثم انهم يفعلون في ذلك اليوم افعالا قبيحة
مستهجنة شرعا وطبعا من ذلك مضاربتهم بالجلود وغيرها
بعد اكلهم كل منهم على قدر حاله فبعض من له رياسة يفعلون
ذلك كله في بيوتهم او بساتينهم وبعض من لا يستحيي او ليس
له رياسة يفعلون في الطرق والازقة والاسواق وعلى شاطئ البحر
ويمنعون الناس مما يفعلون من الخير فيها في ذلك اليوم بل صار ذلك

Copyright © King Saud University